منع الكبرى وهو ان التميز لا يستدعي الثبوت الخارجي لجواز ثبوته
في غيره كالذهن اقول هذا الجواب لا يستقيم على مذهب المتكلمين فانهم
غير قائلين بالوجود الذهني وعن الثاني بان الامتناع والامكان
من الاعتبارات العقلية على ما سنبينه والمتضادان اذا كانا
من الاعتبارات العقلية لا يجب كون احدهما ثبوتيا على ما سيجئ
الخامس في الحال اتفق الجمهور على نفيه لان بديهة العقل حاكم
بان كل ما يشير اليه العقل فاما ان يكون له تحقق بوجه ما او لا يكون
والاول هو الموجود والثاني هو المعدوم ولا واسطة بين القسمين
اللهم الا ان يفسر الموجود والمعدوم بغير ما ذكر فح قد تثبت
الواسطة ويصير البحث لفظيا وقال به القاضي ابو بكر الباقلاني منا
وابو هاشم من المعتزلة وامام الحرمين اولا ثم رجع عن ذلك واحتجوا
على ذلك بان الوجود وصف مشترك بين الموجودات ليس بموجود
والا لساوى غيره في الوجود وح لا يكون وجود الوجود عين ماهيته
لان ماهيته مخالفة لساير الماهيات وما به المساواة لا يكون عين ما به
المخالفة فيزيد وجوده ويلزم التسلسل ولا معدوم لانه لا يتصف بنقيضه
وهو صفة قائمة بالموجود على ما قررنا فيثبت غير موجودة ولا معدومة صفة
قائمة بموجود ولا نعني بالحال الا ذلك وبان السواد يشارك البياض
في اللونية ويخالفه في السوادية فان وجدا اي اللونية والسوادية
كان احدهما قائما بالاخر والا لاستغنى كل منهما عن الاخر اي حيث
التركيب والايرد عليه العلة المباينة مع المعلول فلا يلتئم منهما
حقيقة واحدة لوجوب افتقار بعض اجزاء المركب الى بعض واذا كان
كذلك لزم قيام العرض بالعرض لكونهما عرضين اذ لو كان احدهما
او كلاهما جوهرا لزم تركب العرض من الجوهر فيلزم كون العرض جوهرا
الا انها اجزاء محمولة وهو محال على ما سنذكره وان عدما او احدهما لزم
تركب الموجود وهو السواد مثلا عن المعدوم وهو ظاهر الامتناع و

والجواب عن الاول ان الوجود موجود ووجوده ذاته وكشفه ان
الموجود شيء له الوجود اذ كل شيء فهو حاصل لنفسه فهو موجود بنفسه
وهو غيره من ساير الموجودات بقيد سلبي وهو ان وجوده غير عارض
لماهيته اي ليس هناك الا وجود صرف بخلاف باقي الموجودات
فان وجودها عارض لماهياتها فهناك ماهية ووجود لا وجود فحسب
فلا تسلسل وعن الثاني بان اللونية والسوادية موجودتان قائمتان
بالجسم الا ان قيام احديهما موقوف على قيام الاخرى فلا يلزم
قيام العرض بالعرض ولا الاستغناء او احديهما قائمة بالجسم
والاخرى بها والامتناع ممنوع او التركيب في العقل لا
الخارج اذ وجود اللون في الخارج بعينه وجود السواد وليس في
الخارج شيء هو اللونية مغاير لشيء هو السوادية بل ليس في الخارج الا
شيء واحد فاذا وجد في الذهن فصله العقل الى اشياء وركب منها
او سمى ماهية ذلك الشيء وعلى هذا لو عدمتا او عدمت احديهما
في الخارج لا يلزم تركب الموجود من المعدوم اذ عدم احديهما في الخارج
لا ينافي التركيب العقلي وفيه اي في هذا الوجه الاخير نظر وهو ان التركيب
العقلي يستلزم تركب الخارجي والا لكان حكم العقل بالتركيب فيما
لا تركيب فيه جهلا فاذا كان مركبا في الخارج لزم ما ذكرنا ولقائل
ان يقول انما حكم العقل بالتركيب في الخارج فيما لا تركيب فيه في الخارج
جهل لا الحكم بالتركيب في الذهن فيما لا تركيب فيه في الخارج الفصل
الثالث في الماهية الماهية مشتقة عما هو وهي ما به يجاب عن السؤال
بما هو وانما سميت الماهية لانها تقع جوابا عنه مثلا اذا سئل عن
زيد بما هو فما به يجاب عن هذا السؤال هو الحيوان الناطق
فالحيوان الناطق هو الماهية لزيد والماهية يطلق غالبا على الامر
المتعقل مثل المتعقل من الانسان والذات والحقيقة يطلقان
غالبا على الماهية مع اعتبار الوجود وفيه مباحث الاول ان كل

بالجسم صح

Copyright © King Saud University